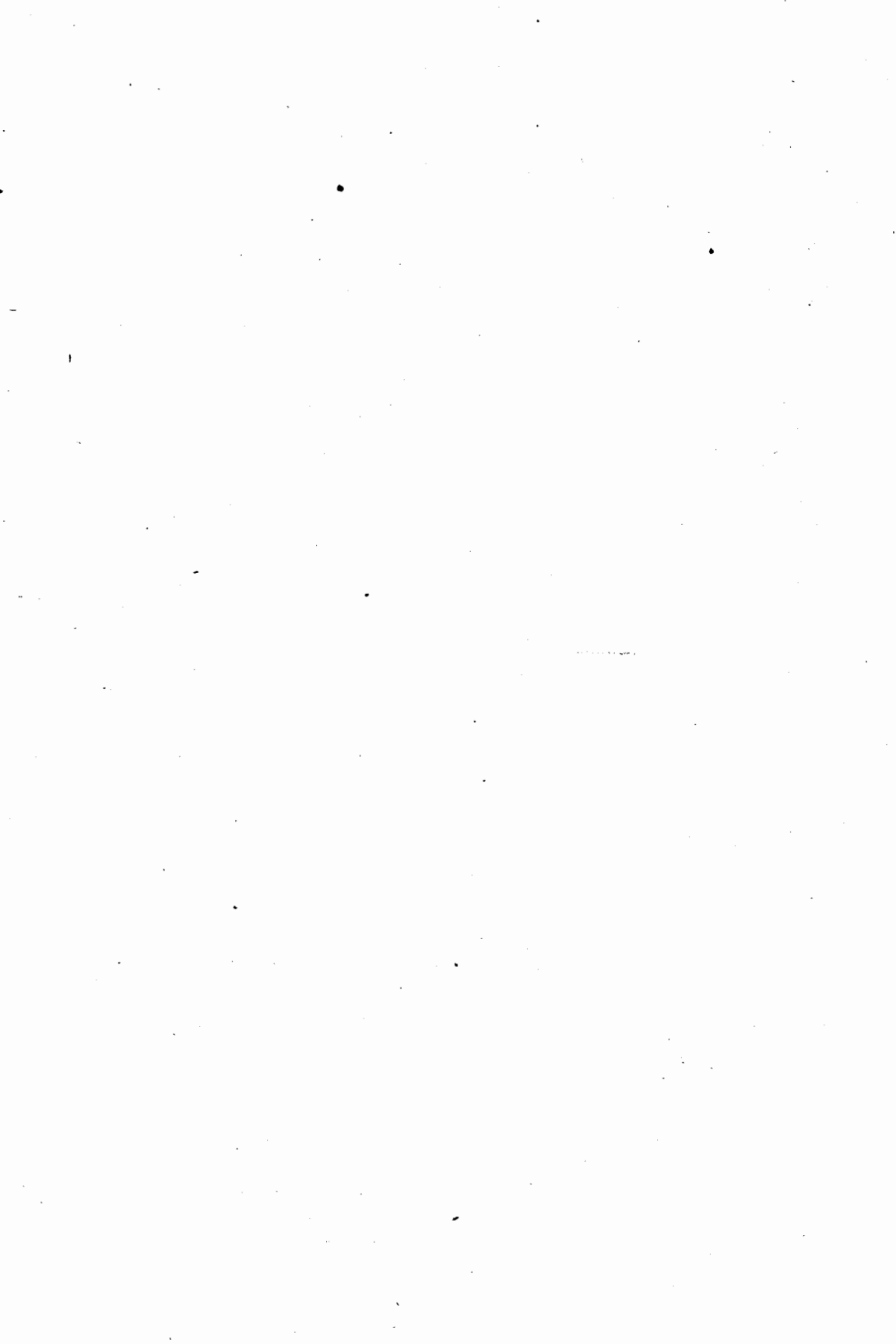


مجلة كلية الآداب بقتنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

الأسباب المؤدية إلى حدوث
العنوسة لدى الفتيات داخل المجتمع
السعودي

د. محمد عبدالله الشايح



الأسباب المؤدية إلى حدوث العنوسة لدى الفتيات داخل المجتمع السعودي



د. محمد عبدالله السابع
قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية
كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية
جامعة القصيم

مقدمة:

يعد الزواج نظاماً اجتماعياً وأسلوباً شرعياً لإقامة علاقة بين الرجل والأنثى من أجل تكوين الأسرة تقوم بأدوار محددة داخل المجتمع (١). وهذا ما أكدت عليه الشريعة الإسلامية بقول الله تعالى: (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهُ زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا) (الأعراف: ١٨٩)، كما قال p (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج) رواه البخاري ومسلم. ذلك لما في الزواج من استقرار نفسي واجتماعي وإشباعاً للرغبات الفطرية للإنسان، حيث يتمتع المتزوجين غالباً بصحة أفضل من غير المتزوجين وذلك نتيجة للاستقرار النفسي والرضا الاجتماعي وكون الزوج لشريك حياته عند الأزمات والشعور بالثقة وإشباع الرغبات النفسية والاجتماعية (٢).

ونظراً لتعرض ثقافة المجتمع السعودي إلى تغيرات اجتماعية وأسرية واقتصادية خلال العقود الأخيرة نتيجة التحضر والتغير الاقتصادي والتقني وغير ذلك، تأثرت كثيراً من النظم الثقافية والاجتماعية والأسرية وصاحبها تغيرات عدة، غيرت من النظرة للزواج والذي يعد مهماً من أبعاد النظام الأسري في المجتمع السعودي (٣). ولعل تلك التغيرات ساهمت في ظهور مشكلات عدة، من بينها مشكلة العنوسة، والتي نتجت عن أسباب أسرية أو اجتماعية أو فردية وقد تكون نتيجة أسباب مباشرة أو غير مباشرة كما أنها قد تكون لأسباب إجبارية أو اختيارية. ومهما كانت الأسباب فإنها تعد من المشاكل التي لا ترتبط بمستوى أو طبقة اجتماعية معينة كما أنها لا ترتبط بجنس دون الآخر (٤).

ولعل الأسباب الأسرية لارتفاع معدلات العنوسة تأتي في المقدمة، حيث تؤثر الهجرة الداخلية من المناطق الريفية إلى الحضرية، وما تسهم به من ضعف في العلاقات الاجتماعية بينها كاسرة مهاجرة وبين الأسر المستوطنة في المدينة ويفوت الفرصة الملائمة للزواج وخاصة ان معرفة أسرة الفتاة يعد عاملاً مهماً في الزواج منها (٥). كذلك فإن مسؤولية الفتاة عن الإنفاق عن الأسرة يعد في بعض الأحيان سبب في رغبة بعض الأسر عدم تزويج البنت في سن مبكر وذلك للاستفادة من دخلها المادي. إضافة إلى ذلك فإن فرض بعض الآباء لمجموعة من الشروط التي لا يستطيع الشباب الالتزام

بها، يؤدي إلى عدم زواج الفتاة غالباً. ويشير عبد الناصر (٦) في دراسته إلى أن بعض العادات الجامدة مثل ضرورة تزويج البنات حسب ترتيبهن العمري أحد العوامل التي تجعلهن جميعاً أو بعضهن يعشن حياة العنوسة.

كذلك تساهم العوامل الاجتماعية في إعاقة زواج بعض الفتيات ومن ذلك مثلاً الفروق في الطبقات الاجتماعية التي تنتمي لها الأسرة سواء كانت هذه الفروق تعود إلى الحالة الاقتصادية أو الاجتماعية أو الأصول القبلية حيث يقف هذا العائق عقبة في تزويج الكثير من الفتيات، علماً بأن الرسول الكريم قال (إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه). كذلك فإن ارتفاع تكاليف الزواج من مهر و حفلات وسكن قد ساهم في تغير متوسط سن الزواج للجنسين، على الرغم من حث نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام على اليسر في المهر، ومن ذلك قوله (أكثرهن بركة أقلهن مهراً) و (إن خير النساء أسرهن صداقاً) (٧).

كما ان الفتاة قد تكون سبباً في عنوستها وذلك عن طريق مواصلة دراستها العليا مما يجعل الشباب الراغبين في الزواج منها اقل وذلك نتيجة قلة حملة الشهادات العليا مقارنة مع البكالوريوس مما يقلل أعداد المتقدمين لها. كذلك فإن التحاق الفتاة ببعض المهن يزيد من فرصة عنوستها ومثال ذلك مهنة الطبيبة والمرضة، حيث يرغب الشباب في الزواج من الفتيات التي يعملن في مكان مستقل تماماً عن الرجال. فضلاً عن العوامل السابقة، يلعب المستوى الوظيفي و الجمال و اللباقة وغير ذلك من الأمور دوراً مهماً في زواج او عنوسة الفتاة.

ولا يعني ذلك ان الشباب الذكور ذواتهم لا يتسببوا في ارتفاع معدلات العنوسة، فعدم إقدامهم على الزواج نتيجة الميل للحرية والاستقلالية والخوف من تقييد الحرية (٨) وارتفاع تكاليف الزواج وعدم قدرتهم على تلبية متطلبات الزواج من مهر وأثاث و سكن فضلاً عن غلاء المعيشة وقلة دخل الأسرة (٩).

كل هذه العوامل ساهمت و تساهم في إيجاد مشكلة العنوسة داخل المجتمع و هذا ما دفع مجموعة من المصلحين في المجتمع بإنشاء ما يقارب (٣٣) وحدة لمساعدة الشباب على الزواج مابين مشروعاً او لجنة او مركزاً يهدف إلى تحقيق أهداف مادية مثل تقديم القروض والهدايا والمساعدات المالية للمقبلين على الزواج، إضافة إلى مساعدات عينية مثل الأثاث وتنظيم الزواج الجماعي، كما أن هناك أهداف ذات أبعاد اجتماعية تهتم بعقد الدورات التدريبية والتوفيق بين راغبين الزواج وتقديم الاستشارات الأسرية (١٠) رغبة في إقامة أسر أكثر استقراراً.

ولعل تلك الجهود نابعة من تفاقم مشكلة العنوسة في المجتمع السعودي وبالتالي ينتج عنها مشكلات أخرى، مما يستدعي أهمية تركيز العلوم الاجتماعية على دراسة تلك المشكلة والتعرف على مسبباتها و تقديم بعض المقترحات التي تسهم في تحجيمها داخل المجتمع حيث يعد ذلك امراً مهماً في خدمة المجتمع، وهذا ما شجع الباحث على اختيار مثل هذا الموضوع.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة العنوسة ليس فقط في أبعادها الاجتماعية والنفسية، بل في تنامي الظاهرة، حيث كشف مسح اجري من قبل مصلحة الإحصاءات العامة بوزارة الاقتصاد والتخطيط ان عدد الفتيات اللواتي لم يتزوجن عام (٢٠٠٧) بلغ حوالي (١٨٠٤١٢) فتاة ممن تجاوزن أعمارهن ٣٠ عاماً دون زواج. كما كشف المسح ان ظاهرة العنوسة لا ترتبط طبقة اجتماعية أو اقتصادية معينة ولا بمستوى تعليمي معين ولكن تخضع إلى قرار الفتاة او ولي أمرها بالقبول أو الرفض من الشباب المتقدم، او بسبب عدم طلبها من قبل الرجال.

وقد كشفت الكثير من الدراسات أن كثيراً من الفتيات اللاتي لم يتزوجن يرغبن في الزواج بأسرع وقت (١١) ويرجع ذلك إلى أن الزواج يعد مصدراً أساسياً لإشباع الجانب العاطفي و النفسي و تحقيق الأمن الاجتماعي للفرد (١٢). وقد كشف دراسة محمد السيد (١٣) إلى أن العنوسة تزيد من درجة الحرمان العاطفي عند الفتيات بمعدل (٦٧,٨%) وتدفعهم إلى ارتكاب الانحراف الجنسي.

كما انه غالباً ما ينظر المجتمع إلى المرأة التي فاتها " قطار الزواج " على أنها عانس وأنها قد تخلت عن وظيفتها الأساسية في هذه الحياة وهي أن تكون زوجة وأم تنجب وتربي وبالتالي فإن عدم قيامها بهذه الوظيفة يجعلها خارج دائرة اهتمامات المجتمع ويقلل من قيمتها ومكانتها الاجتماعية على الرغم من نجاحها في المجالين العلمي والعملية (١٤).

ولذا فإن تأخر زواج الفتاة و دخولها مرحلة العنوسة يؤثر على توافقها الاجتماعي والنفسي حيث يسود لديها الرؤية السلبية للذات و انخفاض تقدير الذات و ضعف الشعور بالرضا و صعوبة التوافق مع الآخرين ومن ثم الانطوائية (١٥). ولعل الدراسات السابقة العربية والأجنبية تؤكد على أهمية دراسة تلك الظاهرة، بغية التوصل لحلول تقلل من تفاقم المشكلة ومن ثم المشكلات الاجتماعية والنفسية المترتبة عليها.

وحيث أن مشكلة العنوسة أصبحت واقع في مجتمعنا فإن محاولة التعرف على الأسباب التي تسهم في بروزها سواء كانت أسباب تعود إلى الفرد او الأسرة او المجتمع سوف تبصرنا بهذه المشكلة و تساهم في الخروج ببعض التوصيات التي تحد من انتشارها داخل المجتمع. وعليه تتمثل مشكلة الدراسة في دراسة أسباب العنوسة من خلال اراء الفتيات في محافظة الرس ومن خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ١- ما هي ابرز العوامل المساعدة في زيادة نسبة العنوسة داخل المجتمع ؟
- ٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين في الأسباب الراجعة ل (الشباب، الفتيات، الأسر، المجتمع) في حدوث العنوسة تعزى لمتغير المرحلة العمرية؟
- ٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين في الأسباب الراجعة ل (الشباب، الفتيات، الأسر، المجتمع) في حدوث العنوسة تعزى لمتغير المؤهل العلمي ؟

- ٤- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين في الأسباب الراجعة ل (الشباب، الفتيات، الأسر، المجتمع) في حدوث العنوسة تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية؟
- ٥- ما المشكلات المترتبة على انتشار ظاهرة العنوسة؟
- ٦- ما هي مقترحات المبحوثين للحد من ظاهرة العنوسة؟

أهميتها:

وعليه فإن مشكلة العنوسة تعد من المشاكل التي تهم المجتمع وخاصة بأن العنوسة تعد حرماناً للفرد من إشباع رغباته العاطفية والجنسية والنفسية والاجتماعية وعليه فإن التعرف على أسباب العنوسة والعوامل التي تسهم في زيادتها يعمل على تحجيم هذه المشكلة ويحد من الخلل داخل المجتمع وخاصة مع الانفتاح الثقافي والتكنولوجي في المجتمع. ولذا تكمن أهمية هذه الدراسة في محاولة الوقوف على أهم الأسباب التي تسهم في حدوث العنوسة سواء كانت أسباب تتعلق بالفرد أو بالأسرة أو بالمجتمع ، وكذلك الكشف عن الأضرار المتوقعة نتيجة انتشار العنوسة داخل المجتمع السعودي و الوصول على مقترحات تساهم في الحد من مشكلة العنوسة في المجتمع.

الدراسات السابقة :

يعد الزواج من الظواهر الاجتماعية التي تنتشر في المجتمعات الإنسانية كافة، ومعظم الرجال والنساء يرتبطون بالزواج باعتباره سكناً نفسياً وأساساً سليماً لتكوين الأسرة وإنجاب الأطفال وتنشئتهم. لذا أجريت الكثير من الدراسات التي تناولت ظاهرة الزواج والتغيرات التي صاحبها الزواج والعمليات المرتبطة به ومن بينها الاهتمام بدراسة عوامل تأخر الزواج وخاصة في الوقت الحاضر، و الآثار المترتبة على هذا التأخير وغيرها من الدراسات التي تعنى بهذا الموضوع الحيوي في المجتمع.

١- دراسات ركزت على أهمية الزواج بين الجنسين:-

أكدت دراسة " انجليس وجرونجلاس " (Inglis, Greenglass, 1989) (١٦) على أهمية الزواج بالنسبة للرجل والمرأة، وتوصلا إلى أن الزواج مهم بالنسبة للطرفين، ولكن أهميته تكون أكبر للمرأة؛ لبحثها عن مشاعر الحب، والعشرة الحسنة، ولرغبتها بالرجل الذي يشاركها العلاقة الجنسية والإنجاب والأمن العاطفي وتوفير الاحتياجات الاقتصادية وأخيراً الحماية الاجتماعية .

وفي دراسة الخطيب (١٧) (Al-khatteb, 1998) أشارت الباحثة في دراساتها إلى أن الزواج يعد مهماً جداً في المجتمع السعودي ، كما أن الرجال والنساء غالباً ما يبحثون عن شريك الحياة لتكوين أسرة. ويعد الزواج أكثر أهمية بالنسبة للفتاة من الرجل، وذلك أن المرأة تعتمد على الرجل في كثير من احتياجاتها الأساسية ، فالمرأة

تعتبر أن الزواج يشبع فيها الغريزة الجنسية وغريزة الأمومة، كما يحقق الزواج للفتاة مكانة اجتماعية أفضل داخل المجتمع.

وتتفق نتائج دراسة قام بها عدنان باحارث، (٢٠٠٠) (١٨) مع الدرستين السابقتين على أن الزواج مهم للجنسين بشكل عام لكن أهميته تكون أكبر لدى الإناث حيث إن الزواج يحقق إشباع الحاجة النفسية للجنس الآخر والاستمتاع بالراحة النفسية والصحة الجسمية وإشباع الغريزة الجنسية. وأوصت الدراسة إلى أهمية إدراك كل طرف لأهمية الزواج والقيام بواجباته تجاه الطرف الآخر للوصول بالحياة الزوجية إلى حياة مشبعة بالرحمة والشفقة.

كما أكد كلاً من حصة المالك و ربيع نوفل (٢٠٠٦) (١٩) في كتابهما عن العلاقات الأسرية إلى أن دوافع الجنسين إلى الزواج تكمن في الرغبة في تبادل الحب مع شخص آخر، والبحث عن الأمن الاقتصادي والاجتماعي والعاطفي و الاستجابة لرغبات الوالدين و الرغبة في إنجاب الأطفال.

في حين تناولت دراسة قامت بها (رغدة شريم، ٢٠٠٣) (٢٠) الاتجاهات الاجتماعية نحو المرأة غير المتزوجة، وأشارت في دراستها إلى أن الزواج عرف في المجتمعات كافة، وأن الرجال والنساء غالباً ما يتزوجون في فترة ما من حياتهم. كما توصلت إلى أن تأخر الفتاة عن الزواج يجعل المجتمع ينظر إليها نظرة سلبية تتصف بالشفقة، ويتم التقليل من قيمتها ومكانتها الاجتماعية بغض النظر عما حققته المرأة من تقدم في المستوى التعليمي والوظيفي. من ناحية أخرى أكدت الدراسة أن تأخر زواج الفتاة غالباً ما يكون لأسباب متعددة منها بسبب أن الفتاة أمضت جزءاً كبيراً من حياتها في التعليم والعمل مقارنة بقريناتها، أن تحمل بعض الفتيات أعباء أسرية أو اقتصادية نحو عائلتهن تجعلهن يتأخرن في قبول الزواج مما يفوت عليهن الفرصة، وأن تقدم العمر لدى المرأة يقلل من احتمال زواجها.

٢- دراسات أشارت إلى دوافع الزواج لدى الجنسين:-

أكدت دراسة "Argyle" (١٩٨٧) (٢١) أن هناك ثلاثة عوامل تحقق السعادة والرضا لدى المرأة والرجل، وكان الزواج في مقدمة هذه العوامل، ويلى ذلك الأصدقاء والأقرباء، وأخيراً الجيران وزملاء العمل. كما توصلت الدراسة إلى أن الأشخاص المتزوجين أكثر سعادة من الأشخاص غير المتزوجين مما يعكس بأن الزواج أساس للشعور بالرضا والسعادة لدى أفراد المجتمع.

وحدد القانمي (١٩٩٤) (٢٢) دوافع الزواج بين الجنسين يساهم في تحقيق ما يلي: أولاً الحصول على الاستقرار النفسي و البدني والفكري والأخلاقي من خلال شريك الحياة، ثانياً: تحقيق التكامل، ثالثاً: الحفاظ على الدين وذلك من خلال إشباع الغرائز بالطريق السليم، رابعاً: إشباع الغريزة الوالدية من حيث رغبة الوالدين في الحصول على الأبناء.

وقام براجور (Prager, 1996) (٢٣) بعمل دراسة عن الدوافع للزواج لدى الرجال والنساء، وتوصل إلى أن الزواج مهم ومطلوب للطرفين كليهما، وأنهما يبحثان

الأسباب المؤدية إلى حدوث العنوسة لدى الفتيات داخل المجتمع السعودي
عنه ويحاولان تحقيقه؛ وذلك بهدف الحصول على تلبية الحاجات الأساسية، والرغبة في
خدمة الطرف الآخر، وتطبيق ثقافة المجتمع والتعاون الاقتصادي.

٣- دراسات ركزت على الصعوبات التي تواجه الجنسين في عملية الزواج :-

ففي دراسة قامت بها دينا الجودي (١٩٩٢) (٢٤) حول عوامل تأخر سن زواج
الفتيات السعوديات العاملات في مدينة الرياض، وقد شملت عينة الدراسة (٧٨٤) فتاة
عاملة في القطاع الحكومي. وقد توصلت نتائج الدراسة إلى ان المستوى التعليمي
ونوعية المهنة للفتاة كان لها دور كبير في تأخر سن زواج الفتيات، كما كشف الدراسة
الى ان كلما ابتعدت الأسرة عن موطنها الأصلي ارتفعت أعمار بناتهن وتأخرت فرص
زواجهن. كذلك توصلت الدراسة الى انه كلما ارتفع الدخل الشهري، ارتفع متوسط
أعمار الفتيات.

ومن خلال دراسة كلاً من العبيدي و الخليفة (١٩٩٢) (٢٥) والتي حاولت الكشف
عن أهمية مجموعة من الخصائص الأسرية و الاجتماعية المرتبطة بتأخر سن الزواج،
و توصلت الدراسة إلى الأسر التي تعاني من تأخر زواج الفتيات تتصف بما يلي: أولاً:
ارتفاع متوسط سنوات التعليم لدى الفتيات ثانياً: خروج المرأة للعمل ثالثاً: ترتفع فيها
نسبة العاملين في المهن الإدارية والفنية و يرتفع فيها متوسط الدخل الشهري و تقطن
الأحياء الراقية، وبناء على ذلك أكدت الدراسة تأثر ظاهرة تأخر زواج الفتيات باختلاف
خصائصها الاجتماعية والاقتصادية.

ففي دراسة قام بها قسم الاجتماع في جامعة قطر (١٩٩٣) حول الخارطة
الاجتماعية لمدينة الدوحة، توصلت الدراسة إلى أن المغالاة في مطالب الزواج من مهر
وهدايا وتكاليف الاحتفالات كانت من أكثر العوامل المسببة في تأخير سن الزواج لدى
الشباب، كما توصلت الدراسة إلى أن من عوامل العنوسة هو اختلاف الذكور والإناث في
المرحلة العمرية المفضل الزواج عندها، حيث يميل الذكور إلى الزواج من الفتاة التي
تكون اقل من ٢٠ سنة في حين تفضل الإناث الزواج عندما يصبحن في المرحلة العمرية
من ٢٠-٢٥ سنة أي بعد إكمال تعليمهن الجامعي.

و من خلال دراسة قام بها عبد الخالق الختاتنه (٢٠٠٠) (٢٦) و قد هدفت الدراسة
إلى محاولة التعرف على الإبعاد المتعددة لظاهرة تأخر سن الزواج. وقد طبقت الدراسة
على القاطنين في مدينة الحصن في الأردن وتألقت عينة الدراسة من ٣٢٤ شخصا من
الذكور غير المتزوجين. و توصلت الدراسة إلى أن ظاهرة تأخر سن الزواج ظهرت
نتيجة عدة عوامل منها: تدني الدخل الشهري، وعدم توفير المسكن، والضغط
الاجتماعية المتمثلة في متطلبات أهل الزوجة والمجتمع، واستمرار التعليم وشيوع
عناصر الحياة الحديثة التي عوضت على العزاب ما يحققه الزواج، واستنتجت الدراسة
إلى أن تأخر سن الزواج هو عبارة عن عزوبة إجبارية وليست بمحض الاختيار، وتتفق
تلك النتيجة مع دراسة الجوير (١٩٩٦) (٢٧) عن تأخر سن الزواج، حيث وجد ان

مواصلة التعليم، وتكاليف الزواج و غلاء المعيشة وقلة دخل الأسرة عوامل أساسية في تأخر زواج الشباب.

وقام عبد الناصر جبل (٢٠٠١) (٢٨) بدراسة هدفت إلى التعرف إلى أسباب العنوسة لدى الفتاة القطرية. وأشار في دراسته إلى أسباب العنوسة متعددة ومنها: أولاً: تعدد رفض الفتاة لمجموعة من المتقدمين تساهم في إحجام الشباب في التقدم إليها. ثانياً: رغبة الفتاة في استكمال تعليمها الجامعي أو ما بعد الجامعي قبل الزواج، ثالثاً: رفض الأنثى الزواج ممن هو أقل منها تعليمياً، رابعاً: رغبة الأسرة تزويج الفتيات حسب ترتيبهن العمري، خامساً: تفرد بعض الآباء بقرار الرفض للمتقدمين للزواج بدعوى عدم الصلاحية دون التشاور مع الفتاة. سادساً: عدم الإعداد الجيد للجنسين من قبل الأسرة ساهم في نقص ثقافة الأسرة لدى الشباب.

وفي دراسة إبراهيم عبد الحميد (٢٠٠٢) (٢٩) حيث اهتمت الدراسة بالكشف عن أهم مشكلات المستقبل الزواجي لدى طلاب وطالبات جامعة الإمارات، وذلك على عينة مكونة من (٢٥١٥) طالباً وطالبة و توصلت الدراسة إلى أن من أهم مشكلات المستقبل الزواجي للفتيات هو الخوف من تأخر سن الزواج وعدم وجود معلومات ومهارات لتكوين أسرة مستقرة، بينما الطلاب أكثر معاناة من الطالبات في مشكلة الخوف من عدم توفر المال الذي يؤمن المستقبل وصعوبة توفير المسكن وارتفاع تكاليف الزواج.

ومن خلال دراسة عبد العزيز الغريب (٢٠٠٥) (٣٠) حول التدابير المجتمعية لمواجهة بعض المشكلات المجتمعية للشباب و منها تأخر سن الزواج للشباب، وقد توصلت الدراسة إلى تدني أعداد الشباب المستفيدين من بعض مؤسسات الزواج مقارنة بأعداد الشباب المؤهلين لسن الزواج في المجتمع، كما أكدت الدراسة إلى أن هناك تحسن في التدابير الاجتماعية فيما يتعلق بالدعم المادي و الجانب التوعوي مما ساهم في حدوث تغير ايجابي في مجال تقديم المساعدات لراغبي الزواج، و قد أوصت الدراسة بأهمية تشكيل هيئة حكومية لتقديم المساعدات لراغبي الزواج حتى تكون رافد للجهات الخيرية و تساهم في تقديم مساعدات تعين الشباب بشكل حقيقي على الزواج.

تعقيب على الدراسات السابقة :-

من خلال عرضنا للدراسات السابقة التي ترتبط بالزواج و أهميته، نلاحظ أن هذه الدراسات اتفقت على أهمية الزواج للجنسين وانه يساهم في تحقيق العديد من الوظائف للزوجين ومنها: السعادة الزوجية والإحساس بالأمان والاستقرار وتحقيق الذات والاستقرار الاجتماعي. و عليه فإن المشكلات المرتبطة بالزواج في الآونة الأخيرة من تأخر سن الزواج والعنوسة والتي يعاني منها الشباب تساهم في زيادة المشكلات الاجتماعية داخل المجتمع من شعور بالسخط الاجتماعي و الإحساس بالاغتراب و العزلة الاجتماعية. ونستخلص من ذلك أهمية دراسة الأسباب المؤدية للعنوسة حتى يسهل الوقوف عليها و معالجتها حتى لا تتفاقم هذه المشكلة.

الإطار النظري :

تستند نظرية التبادل الاجتماعي بشكل عام على مسلمة مؤداها أن الأهداف والحاجات الخاصة هي الدوافع الرئيسية التي تحرك الأفراد، وذلك نظراً لما تحققه لهم من إشباعات يسعى الفرد لها، ذلك أن الفرد في علاقاته التبادلية يقوم بنشاط معين كسلوك اختياري لكي يحصل على مكافأة غالباً ما تتمثل في القبول الاجتماعي مثل الاحترام والتقدير، ولذا فهي عملية تبادلية تسهم في حدوث التفاعل الاجتماعي داخل المجتمع (معين خليل ، ١٩٩٧) (٣١).

وهنا فإن الأفراد يسعون إلى الزواج كعملية تفاعلية داخل المجتمع رغبة في تحقيق أهداف و غايات اجتماعية تستهدف القبول الاجتماعي من قبل أعضاء جماعته و الحصول على احترامهم مما يزيد من اعتباره الاجتماعي و مكاتته الاجتماعية (معين خليل ، ١٩٩٧) (٣٢) وخاصة أن المجتمع يعد الزواج من القيم الأساسية و التي يجب على الأفراد الالتزام بها.

وقد حددت بعض الدراسات في طرحها لنظرية التبادل الاجتماعي المصادر الرئيسية التي تدفع الأفراد للبحث عن الزواج كعملية اجتماعية يحقق من خلالها الفرد بعض الفوائد المتوقعة ومنها ما يلي:

١- الرضا الاجتماعي ، حيث ان الإنسان بطبعة يرغب في الشعور بالحب و الاحترام و المودة والراحة وهذا ما يحققه الزواج من خلال العلاقة بين الزوجين كما يمكن تحقيقها من خلال التقدير الاجتماعي حيث ان المجتمع ينظر إلى الفرد المتزوج نظرة ايجابية مقارنة مع غير المتزوج.

٢- الاستقلالية: يميل الفرد بطبعة إلى الحرية و الرغبة في ممارسة حياته الخاصة و خاصة بعد تجاوزه مرحلة المراهقة لذا فإن الزواج يحقق للفرد هذه الاستقلالية عبر اختيار شريك الحياة المناسب و العيش في أسرته الخاصة بعيداً عن العائلة الكبيرة.

٣- الشعور بالأمن: يحقق الزواج الاستقرار المادي و النفسي للفرد، حيث يشعر كل طرف بأنه مسنول عن حماية و مساعدة الطرف الآخر وان الحياة المشتركة بينهما تستلزم التضحية من اجل الطرف الآخر وبالتالي فإن هذه العلاقة تحقق الأمن النفسي للطرفين.

كما أكد (Nadelson, C., & Notman, 1981) (٣٣) على إن الزواج مهم ويسعى إليه الأفراد وذلك من أجل تحقيق ستة عوامل رئيسة لهما وهي: تحقيق السعادة الزوجية، والعشرة الحسنة ، والإحساس بالأمن ، تربية الأبناء، تحقيق الذات والاستقرار العاطفي وتطبيق ثقافة المجتمع. لذا فإن رغبة الفرد في الحصول على الزواج قد تكون قائمة على الرغبة على تبادل المصالح للطرفين حسب نظرية التبادل الاجتماعي.

وقد قام مورديك (Murdock , 1949) (٣٤) من خلال تطرقه للنظرية الوظيفية والتي تركز على دراسة المهام والوظائف التي تقوم بها جماعة معينة لتحقيق أهدافها،

إلى أن المجتمعات تقدر الزواج وذلك لان الزواج يحقق أربع وظائف رئيسية للمجتمع وهي: أولا العلاقة الجنسية، حيث يساهم الزواج إشباع الغريزة الجنسية بين الزوجين بطريقة مقبولة داخل المجتمع. ثانياً تحقق عملية التناسل، حيث تساهم الأسرة في إمداد المجتمع بالأفراد الجدد وذلك من خلال عملية التناسل داخل الأسرة. ثالثاً عملية التنشئة الاجتماعية، حيث تساهم الأسرة في تربية وتعليم أبنائها ومساعدتهم في تبني ثقافة وقيم المجتمع بالإضافة إلى تزويدهم بالمهارات اللغوية و الحياتية، أخيراً الوظيفة الاقتصادية حيث تعد الأسرة وحدة اقتصادية صغيرة يساهم فيها الزوج و الزوجة عبر تلبية احتياجات أسرته الأساسية، ولذا فأنها تقوم بالعمل داخل المجتمع حتى يكفل لها تأمين احتياجات أفرادها الأساسية.

مفاهيم الدراسة :

العنوسة : جاء في التعريف اللغوي ان العنوسة من عنس أي عنست البنت عنسا وعنوسا: أي بقيت طويلا بعد بلوغها دون زواج، فهي عانس، والجمع عوانس (المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية - القاهرة ٢٠٠٢) (٣٥).

تعد العنوسة احد أشكال الإعاقة الاجتماعية (عبد الناصر ، ٢٠٠١) (٣٦) و الإعاقة الاجتماعية هي "ظاهرة اجتماعية يحددها المجتمع بمعاييرها الخاصة على فئات اجتماعية معينة أوقعتهم الظروف المحيطة بهم في أوضاع ومكانات اجتماعية يصفها المجتمع بالدونية او الوضاعة الاجتماعية" (عد الفتاح عثمان، على السيد ، ٢٠٠١: ص ٣٠٦) (٣٧).

يقصد بالعنوسة في هذه الدراسة الفتاة السعودية التي تجاوز عمرها (٣٠ عام) دون زواج سواء كان السبب اختياريا أو إجباريا.

الأسباب: وهو عبارة عن العوامل المرتبطة في حدث معين وتأثر فيه بشكل مباشر او غير مباشر. وعليه فإن الدراسة الحالية تهدف إلى الوقوف على الأسباب الراجعة لكل من الشاب والفتاة والأسرة وثقافة المجتمع في حدوث العنوسة داخل المجتمع.

منهج الدراسة :

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي المسحي والذي يكشف الحقائق المرتبطة بموضوع الدراسة وتحديد درجة تأثيرها والعوامل المؤثرة فيها مما يساهم في اصدرها أحكام عامة يمكن ان تساهم في بناء نظريات علمية حول الظاهرة قيد الدراسة.

مجتمع الدراسة و عينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع المواطنين السعوديين المقيمين في محافظة الرس ، ممن تتراوح أعمارهم بين (٢٥-٥٠) سنة من الجنسين. وقد حوت عينة الدراسة (١٩٨) مبحوثاً تم اختيارهم بطريقة العينة العمدية الحصصية، وذلك لما يتميز به هذا النوع من العينات من تمثيله لمجتمع البحث. كما انه يساعد الباحث في إيجاد تمثيل مناسب للمبحوثين من حيث الحالة الاجتماعية والعمر وهي متطلبات مهمة في

هذه الدراسة. وقد جمعت البيانات الميدانية من المبحوثين في الفترة من شهر أغسطس حتى نهاية شهر سبتمبر من عام ٢٠٠٨م. ويمثل الجدول رقم (١) توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغيرات الدراسة.

جدول رقم (١)
يوضح خصائص عينة الدراسة

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	٨١
	إناث	١١٧
المرحلة العمرية	أقل من ٣٠ سنة	١٢١
	٣٠ فأكثر	٧٧
العمل	لا يعمل	٩٨
	يعمل	١٠٠
الحالة الاجتماعية	أعزب	٧٨
	متزوج	١٢٠

نلاحظ من الجدول (١) ان غالبية عينة الدراسة من الإناث بنسبة (٥٩,١%)، في حين يشكل الذكور ما نسبته (٤٠,٩%) من المبحوثين. اما من حيث الفئة العمرية فإن المبحوثين الذين تقل أعمارهم عن ثلاثين سنة يشكلون ما نسبته (٦١,١%)، في حين يشكل (٣٨,٩%) من المبحوثين من أعمارهم ٣٠ سنة وأكثر، وشكل المتزوجون ما نسبته (٦٠,٦%) من أفراد العينة، كما ان حوالي نصف العينة لا يعمل، بينما تشكل النصف الآخر من المبحوثين العاملين.

أدوات الدراسة :

تم تطوير مقياس يهدف للتعرف على الأسباب التي ساهمت في زيادة العنوسة داخل المجتمع السعودي. وقد تم اقتباس جزء من فقرات المقياس من ما ورد في مجموعة من الدراسات السابقة ومنها دراسة عبد الناصر عوض (٢٠٠١) (٣٨) ودراسة عفاف راشد (٢٠٠٧) (٣٩) مع إدخال التعديلات التي تتناسب مع ثقافة المجتمع السعودي وتحقق أهداف الدراسة. وتكونت الاستبانة من (٥٨) فقرة، وزعت على النحو التالي: (٥) فقرات للبيانات أولية و (٣٨) فقرة للتعرف على أسباب العنوسة داخل المجتمع، و (٥) فقرات لمعرفة الآثار السلبية للعنوسة على المجتمع و (١١) فقرة للوقوف على بعض المقترحات التي تساهم في الحد من انتشار العنوسة. وقد حوت كل فقرة أربعة استجابات (موافق بشدة، موافق، غير موافق، غير موافق بشدة) حيث أعطيت الفقرات الأوزان التالية (٤،٣،٢،١) على التوالي.

تم استخدام المعايير التالية للحكم على الأسباب الحقيقية التي ساهمت في انتشار العنوسة داخل المجتمع:

- يعطى السبب (غير مؤثر ابدأ) للسبب الذي يحصل على متوسط حسابي بين (١,٧٥-١)
يعطى السبب (غير مؤثر) للسبب الذي يحصل على متوسط حسابي بين (١,٧٦-٢,٥٠)
يعطى السبب (إلى حد ما) للسبب الذي يحصل على متوسط حسابي بين (٢,٥١-٣,٢٥)
يعطى السبب (مؤثر كثيرا) للسبب الذي يحصل على متوسط حسابي بين (٣,٢٦-٤)

صدق الأداة ثباتها:

عرضت الاستبانة على مجموعة من المحكمين المختصين في علم النفس و التربية و علم الاجتماع و الخدمة الاجتماعية وعددهم (٥) وذلك للتأكد من صدق محتوى الأداة، حيث طلب منهم الحكم على الاستبانة من حيث دقة و وضوح عباراتها و شموليتها لتساؤلات الدراسة. وعلى هذا الأساس تم التعديل في ضوء ما أبداه المحكمون من ملاحظات و اعتبر ذلك صدق ظاهري للأداة.

تم استخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار وذلك لاستخراج معامل الثبات للأداة، حيث تم تطبيق الاستبانة على ٢٠ فرداً من مجتمع الدراسة و بعد مرور عشرة أيام، تم إعادة الاختبار و قد بلغ معامل الثبات للأداة ككل (٠,٨٢) مما يعتبر مناسب لأغراض الدراسة الحالية.

كما قام البحث باستخدام التحليل العائلي من نفس العينة السابقة وذلك بهدف الوصول إلى عدد محدود من العوامل التي يسهل التعامل معها في هذه الدراسة و قد نتج عن طريقة التدوير المتعامد للمحاور، ستة عوامل فسرت حوالي (٤٨,٣٢%) من تباين المبحوثين على الأداة.

تم على أثرها اخذ العوامل الأربعة الأولى وذلك لتفسيرها نسبة كبيرة جداً من التباين، كما ان العاملين المتبقين لم يحويا غير فقرتين ذات تشبعات مقبولة مما يصعب إدخالهما في أداة الدراسة. وبذلك حوت الأداة بشكلها النهائي (٥٤) فقرة للتعرف على أسباب العنوسة داخل المجتمع. و قد كانت القيمة المميزة للعامل الأول (٤,١٣) و فسرت ما نسبته (١١,٦٤%) من تباين الأداء على. في حين كامن القيمة المميزة للعامل الثاني (٣,٢) و فسرت ما نسبته (٩,٥٣%) من التباين، وجاءت القيمة المميزة للعامل الثالث (٢,٥١) و فسرت ما نسبته (٨,٣٢%) من التباين. وأخيراً جاء العامل الرابع و كانت قيمة (٢,٣٣) و فسرت ما نسبته (٧,٣١%) من التباين. وبهذا يكون مجموع ما فسرتة العوامل الأربعة (٤٠,١٠%) من التباين في آراء المبحوثين حول أسباب العنوسة داخل المجتمع.

تحليل البيانات:

للحصول على نتائج الدراسة تم إدخال البيانات في برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) وتم استخراج التكرارات و النسب المئوية و المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار "ت" و اختبار "ف" لاختبار دلالة الفروق بين المتوسطات في المجموعات المختلفة.

محددات الدراسة :

- ١ - اقتصرت الدراسة على سكان محافظة الرس من السعوديين.
- ٢ - اقتصرت أسباب العنوسة على الأسباب التي تعود للشباب والفتاة والأسرة والمجتمع.
- ٣ - تحددت نتائج الدراسة في ضوء فقرات الاستبانة الواردة.

نتائج الدراسة :

السؤال الأول: ما هي أبرز العوامل المساهمة في زيادة نسبة العنوسة داخل المجتمع ؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري إضافة إلى الوزن النسبي لكل فقرة من فقرات الاستبانة، ويتضح من الجدول رقم (٢) فقرات الاستبانة مرتبة حسب أهميتها وفقاً للمتوسط الحسابي لكل فقرة.

جدول رقم (٢)

يوضح المتوسط الحسابي تنازلياً والانحراف المعياري لجميع العوامل المساهمة في حدوث العنوسة داخل المجتمع.

الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
قلة الإمكانيات المالية للشباب داخل المجتمع للوفاء باحتياجات الزواج	٣,٥٢	.٦٥
التعصب الطبقي داخل المجتمع من خلال تزويج الفتاة من نفس الطبقة	٣,٤٢	.٧٨
النظرة السلبية على زواج الفتاة من جنسيات أخرى	٣,٢٧	.٨٩
العرف الاجتماعي حول زيادة التكاليف في متطلبات الزواج	٣,٠٤	.٨٤
الرفض الاجتماعي للزواج من الفتاة التي تعمل في مجالات مختلطة بين الجنسين	٣,٠٤	.٧٩
العرف الاجتماعي حول المهر المرتفع والذي يفوق القدرة المالية للشباب	٣,٠٣	.٧٦

٧٧	٢,٩٩	عدم تفضيل الفتاة الارتباط بالرجل المطلق
٨٤	٢,٩٨	رفض الفتاة الزواج قبل استكمال العملية التعليمية
٩٠	٢,٩٧	رغبة الفتاة بمواصفات معينة قد لا تتحقق في الشاب المتقدم
٩٥	٢,٩٠	ضعف علاقات الأسرة بالآخرين يساهم في زيادة العنوسة داخل الأسرة
٨٣	٢,٨٦	إصرار الأهل على تزويج بناتهم من شباب يمانئونهن في المستوى الاجتماعي والاقتصادي
٨٥	٢,٨٤	حرص الأسرة على تزويج بناتهم حسب الترتيب العمري
٨٦	٢,٨٠	رغبة الفتاة في التفاخر في حفلات الزواج
٨٣	٢,٧٥	العزوف عن الارتباط بفتاة في محيطها الأسري شخص سيء الأخلاق
٩٠	٢,٧٤	عادات المجتمع حول شهر العسل زاد في تكاليف الزواج
٧٥	٢,٧٣	تفضيل الفتاة للزواج بعد التحاقها بالعمل
٨٥	٢,٦٨	رغبة الأسرة من الاستفادة من دخل الفتاة العاملة
٨١	٢,٦٧	تفضيل الأسرة زواج الأقارب او من داخل القبيلة
٧٩	٢,٦٥	تفضيل الشباب تأخير الزواج لرغبته في عدم تحمل المسؤولية
٧٧	٢,٦٤	عدم تفضيل الشباب في الزواج بالفتاة التي تفوقه في مكانتها الاجتماعية والاقتصادية
٨٦	٢,٦٣	رغبة الشاب بالفتاة ذات التعليم الجامعي
٧٧	٢,٦٣	رغبة الشباب بالزواج من الفتيات الجميلات فقط
٧٢	٢,٥٨	خوف الأسرة من مصاهرة الغرباء
٨٥	٢,٥٤	عدم إسراع بعض الأسر بزواج بناتها التي تتحمل عبء اقتصادي بالمنزل
٧٢	٢,٤٩	عدم ترحيب الشباب بالارتباط ممن حصلت على شهادة دراسية أعلى من مؤهله الدراسي
٧٧	٢,٤٥	إحجام الشاب عن التقدم للفتاة التي رفضت متقدمين سابقين
٨٢	٢,٣٦	عدم وجود ولي الأمر لدى الفتاة
٨٣	٢,٢٢	تطلع بعض الشاب للزواج من جنسيات أخرى

يتضح من الجدول السابق أن فقرات المقياس انقسمت حول تأثيرها في حدوث العنوسة إلى ثلاثة أقسام (مؤثرة، إلى حد ما، غير مؤثرة)، وقد حصلت العبارات المؤثرة على متوسطات حسابية مرتفعة تزيد متوسطها عن (٣,٢٥)، وهذه الفقرات هي: قلة الإمكانات المالية للشباب بمتوسط قدرة (٣,٥٢)، التعصب الطبقي لتزويج

الفتاة من نفس الطبقة بمتوسط قدرة (٢،٤٢) ، النظرة السلبية لزواج الفتاة من جنسيات أخرى بمتوسط قدرة (٣،٢٧).

في حين وقعت معظم فقرات الاستبانة المتبقية ض من التأثير إلى حد ما، وبمتوسط حسابي تراوح بين ٣،٠٤ إلى ٢،٥٤، وجاءت الفقرات مرتبة حسب متوسطاتها الحسابية كما يلي: زيادة تكاليف الزواج بمتوسط قدرة (٣،٠٤)، الرفض لزواج من الفتاة التي تعمل في مجالات مختلطة بمتوسط وقدرة (٣،٠٤)، المهر المرتفع بمتوسط قدرة (٣،٠٣)، عدم تفضيل الفتاة الارتباط بالرجل المطلق بمتوسط قدرة (٢،٩٩)، رفض الفتاة الزواج قبل استكمال تعليمها بمتوسط قدرة (٢،٩٨)، رغبة الفتاة بمواصفات معينة بمتوسط قدرة (٢،٩٧)، ضعف علاقات الأسرة بالآخرين بمتوسط قدرة (٢،٩٠)، إصرار الأهل على تزويج بناتهم من شباب يماثلونهن في المستوى الاجتماعي والاقتصادي بمتوسط قدرة (٢،٨٦)، حرص الأسرة على تزويج بناتها حسب الترتيب العمري لهن بمتوسط وقدرة (٢،٨٤)، رغبة الفتاة في التفاخر في حفلات الزواج بمتوسط قدرة (٢،٨٠)، العزوف عن الارتباط بفتاة في محيطها الأسري شخص سيء الأخلاق بمتوسط قدرة (٢،٧٥)، ثم تتوالى بقية الفقرات حسب ترتيبها في الجدول.

في حين حصلت أربعة فقرات على متوسطات حسابية تقل عن ٢،٥٠ وبالتالي فهي غير مؤثرة في حدوث العنوسة وهذه العبارات هي عدم ترحيب الشاب بالارتباط ممن حصلت على شهادة دراسية أعلى من مؤهلها الدراسي بمتوسط قدرة (٢،٤٩)، إحجام الشاب عن التقدم للفتاة صاحبة عمليات الرفض لآخرين سابقين بمتوسط قدرة (٢،٤٥)، عدم وجود ولي الأمر لدى الفتاة بمتوسط قدرة (٢،٣٦)، تطلع بعض الشباب للزواج من جنسيات أخرى بمتوسط قدرة (٢،٢٢).

وقد تم دمج هذه الفقرات مع بعضها البعض من خلال التحليل العاملي في أربعة مجموعات إحصائية وذلك لتسهيل التعامل معها. وقد نتج عن ذلك أسباب تعود للشباب، وأسباب تعود للفتاة وأسباب تعود للأسرة وأسباب تعود لثقافة المجتمع ويوضحها الجدول رقم (٣).

جدول رقم (٣)

يوضح استجابات عينة الدراسة حول الأسباب الراجعة لكل من المجتمع والأسرة والفتاة والشباب في حدوث العنوسة.

الأسباب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسب المئوية	الترتيب
الأسباب المرتبطة بثقافة المجتمع	٣،١٤	٤٣	٧٨%	١
الأسباب المرتبطة بالفتاة	٢،٨٥	٥٣	٧١%	٣
الأسباب المرتبطة بالأسرة	٢،٧٠	٤٥	٦٧%	٢
الأسباب المرتبطة بالشباب	٢،٥٦	٤٢	٦٤%	٤

يوضح الجدول (٣) أن الأسباب المرتبطة بثقافة المجتمع أتت في المرتبة الأولى من حيث مساهمتها في حدوث العنوسة وبنسبة عالية بلغت (٧٨%) وقد حوا هذا المحور مجموعة من العوامل التي جاءت مرتبة حسب متوسطاتها الحسابية كما يلي: عادات المجتمع حول التكاليف المرتفعة للزواج مع قلة الإمكانيات المالية للشباب، التعصب الطبقي، النظرة السلبية لزوج الفتاة من جنسيات أخرى، الرفض الاجتماعي للزواج من الفتاة التي تعمل في مجالات مختلطة، العرف الاجتماعي حول المهر المرتفع، عدم التفضيل الاجتماعي بارتباط الفتاة بالرجل المطلق. ونستنتج من ذلك أن عادات وتقاليد المجتمع قد جعلت البعد الاقتصادي ممثل في المهر المرتفع والمبالغة في حفلات الزواج وتكاليف السكن والأثاث وغيرها من التكاليف المادية قد ساهمت في زيادة تكاليف الزواج مما أخر سن الزواج لدى الجنسين. إضافة إلى أن ثقافة المجتمع تميز بين الجنسين في أمر الزواج حيث أن عمل المرأة في مجال مختلط أو زواجها من جنسيات أخرى غالباً ما يكون امراً غير مقبولاً داخل المجتمع في حين تعتبره أمراً مقبولاً بالنسبة للشباب.

وفي المرتبة الثانية جاءت الأسباب التي تعود للفتاة من حيث مساهمتها في حدوث العنوسة وبنسبة بلغت (٧١%) وقد حوا هذا المحور العوامل التالية وهي مرتبة حسب متوسطاتها الحسابية كما يلي: رفض الفتاة الزواج قبل استكمال مراحل تعليمها، رغبة الفتاة بمواصفات معينة في الشاب المتقدم، رغبة الفتاة في التفاخر في حفلات الزواج، تفضيل الفتاة للزواج بعد التحاقها بالعمل.

ونستنتج من ذلك أن إجماع الفتاة عن الزواج قبل استكمال تعليمها يعمل على تجنب الشباب التقدم لها خلال هذه الفترة مما يسهم في تأخر زواجها، إضافة إلى أن بحث الفتاة عن الأفضل يعد امراً غير منطقي لأن عادات المجتمع تقتضي أن الشاب هو من يبحث عن الفتاة وليس العكس وبالتالي فإن إجماع الفتاة عن الزواج بالشباب المتقدمين وبحثها عن الأفضل يؤدي بشكل كبير إلى انضمامها إلى قائمة العنوسة لأن احتمالية عدم تقدم هذا الأفضل تكون واردة وخاصة مع تقدم عمرها.

واحتلت الأسرة المرتبة الثالثة من حيث مساهمتها في حدوث العنوسة وبنسبة بلغت (٦٧%) وقد حوا هذا المحور مجموعة من العوامل وهي مرتبة حسب متوسطاتها الحسابية كما يلي: ضعف علاقات الأسرة بالآخرين، إصرار الأهل على تزويج بناتهم ممن يماثلونهن في المستوى الاجتماعي والاقتصادي، حرص الأسرة على تزويج بناتهم حسب الترتيب العمري، رغبة الأسرة من الاستفادة من دخل الفتاة العاملة، تفضيل الأسرة زواج الأقارب أو من داخل القبيلة، عدم وجود ولي الأمر لدى الفتاة، عدم إسراع بعض الأسر بزواج بناتهم التي تتحمل عبء اقتصادي بالمنزل، خوف الأسرة من مصاهرة الغرباء. ويتضح من ذلك أن الأسرة من خلال ضعف علاقتها بالآخرين نتيجة الهجرة من الموطن الأصلي أو بسبب الانعزالية، إضافة إلى تعصبها في تزويج فتياتها من نفس القبيلة أو الاستفادة من دخلها المادي عوامل تسهم بشكل كبير في تفويت فرصة زواج الفتاة في الوقت المناسب وبالتالي انضمامها إلى قائمة العوانس داخل المجتمع.

وجاء في المرتبة الرابعة الأسباب التي تعود للشباب من حيث مساهمتها في حدوث العنوسة وبنسبة بلغت (٦٤%) وقد حو هذا المحور عدة عوامل وهي مرتبة حسب متوسطاتها الحسابية كما يلي: العزوف عن الارتباط بفتاة في محيطها الأسري شخص سيء الأخلاق، الرغبة في عدم تحمل المسؤولية، عدم الزواج بالفتاة التي تفوقه في مكانتها الاجتماعية والاقتصادية، رغبة الشاب بالفتاة ذات التعليم الجامعي، تفضيلهم الزواج من الجميلات فقط، عدم ترحيبهم بالارتباط بمن حصلت على شهادة دراسية أعلى من مؤهله الدراسي، والزواج من جنسيات أخرى، إجمام الشباب عن التقدم للفتاة صاحبة عمليات الرفض لآخرين. ونستج من ذلك بأن دور الشباب في حدوث العنوسة جاء محدوداً حيث ان الشباب يميل للزواج المبكر بشكل عام حتى لو بحث عن شريكة حياة وفقاً لمواصفات معينة، فإن ذلك يعد امراً ايجابياً ولا يسهم في حدوث العنوسة لان أذواق ومواصفات الشباب تختلف من شخص لآخر مما يحقق المنفعة لجميع الفتيات، وعليه فإن إجمام الشباب عن الزواج يكون نتيجة عوامل خارجة عن أراذلتهم غالباً، فالعوامل المرتبطة بالمستوى الاقتصادي للشباب تعد من العوامل ذات الأولوية في تأخر سن الزواج ومن ثم انتشار ظاهرة العنوسة.

السؤال الثاني : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين في الأسباب الراجعة لكل من (الشباب، الفتيات، الأسر، المجتمع) في حدوث العنوسة تعزى لمتغير الجنس؟
للإجابة عن السؤال الثاني ، استخدم اختبار (ت) الإحصائي لمعرفة الفروق في متوسطات درجة آراء أفراد عينة الدراسة على الأسباب الراجعة كلاً من الشاب والفتاة والأسرة والمجتمع في حدوث العنوسة، تبعاً لمتغير الجنس، وجدول رقم (٤) يبين ذلك:

جدول رقم (٤)

يوضح المتوسط الحسابي والانحراف وقيمة "ت" للعلاقة بين الأسباب التي تعود للشباب او الفتاة او الأسرة او المجتمع وفقاً لمتغير الجنس

الأسباب	المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري		قيمة "ت" ودلالاتها
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
دور الشباب	٢,٥٦	٢,٥٦	٠,٤١	٠,٤٣	٠,٠٣
دور الفتاة	٢,٨٨	٢,٨٤	٠,٤٦	٠,٥٥	٠,٤٨
دور الأسرة	٢,٦٦	٢,٨٠	٠,٤٤	٠,٤٥	٠,٠٣**
دور المجتمع	٣,١٧	٣,١١	٠,٣٥	٠,٤٦	٠,٧٧

* ذات دلالة عند مستوى (٠,٠٥)

يتبين من نتائج اختبار (ت) الموضحة في جدول (٤)، انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في آراء المبحوثين حول الأسباب التي تعود للشباب والفتاة وثقافة المجتمع في حدوث العنوسة وفقاً لمتغير الجنس. في حين أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في آراء المبحوثين حول دور الأسرة في حدوث العنوسة لصالح الإناث، حيث أنت موافقة الإناث على تحمل الأسرة جزء من المسؤولية في حدوث العنوسة بشكل يفوق موافقة الذكور. حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة موافقة الذكور (٢,٦٦)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لدرجة موافقة الفتيات (٢,٨٠).

وتعزى هذه النتيجة في ان الفئات غالباً ما تكون محكومة في زواجها بموافقة أسرتها سواء كان ذلك بسبب رغبة الأسرة في تزويج الفتاة من شاب ذو مواصفات معينة او بدافع الاستفادة من دخلها المادي، مما يجعلها أكثر ادراكاً للدور الذي تسهم به الأسرة في تأخر سن زواجها مقارنة بالذكور، ولعل قواعد ومعايير المجتمع التي تحتم على الفتاة تبعيتها للأسرة تعد من الأسباب الأساسية في آراء الفتيات.

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين في الأسباب الراجعة لكل من (الشباب، الفتيات، الأسر، المجتمع) في حدوث العنوسة تعزى لمتغير المرحلة العمرية؟
للإجابة عن السؤال الثاني، استخدم اختبار (ت) الإحصائي لمعرفة الفروق في متوسطات درجة آراء أفراد عينة الدراسة للأسباب الراجعة لكل من الشباب والفتاة والأسرة والمجتمع في حدوث العنوسة، تبعاً لمتغير المرحلة العمرية، وجدول رقم (٥) يبين ذلك:

جدول رقم (٥)

يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة "ت" للعلاقة بين الأسباب التي تعود للشباب والفتاة والأسرة والمجتمع وفقاً لمتغير المرحلة العمرية

الأسباب	المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري		قيمة "ت" ودلالاتها
	أقل من ٣٠	أكثر من ٣٠	أقل من ٣٠	أكثر من ٣٠	
الشباب	٢,٦٥	٢,٤٢	٠,٤٢	٠,٣٩	**٣,٧٩
الفتاة	٢,٨٧	٢,٨٣	٠,٥٣	٠,٥٤	٠,٤٣
الأسرة	٢,٧٣	٢,٦٤	٠,٤٣	٠,٤٧	١,٤٨
المجتمع	٣,١٥	٣,١٠	٠,٤٣	٠,٤٤	٠,٧٠

* ذات دلالة عند مستوى (٠,٠٥)

يتبين من نتائج اختبار (ت) الموضحة في جدول (٥)، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في آراء المبحوثين حول الأسباب التي تعود للشباب في حدوث العنوسة لصالح

من أعمارهم أقل من ٣٠ سنة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة موافقتهم بصورة كلية (٢,٦٥)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لدرجة موافقة من أعمارهم تزيد عن ٣٠ سنة (٢,٤٢). ويتضح من ذلك ان المبحوثين الأصغر سناً يحملون الشباب مسؤولية أكثر مما يحملها الأكبر سناً ولعل ذلك يعود إلى أنهم الأقرب لهذه المرحلة العمرية وبالتالي يكونون على اطلاع أكبر على تطلعات وتوجهات الشباب. من جهة أخرى لم تكشف نتائج الدراسة أية فروق ذات دلالة إحصائية في آراء المبحوثين حول دور الفتاة والأسرة وثقافة المجتمع في حدوث العنوسة بين من أعمارهم تقل عن ثلاثين سنة ومن أعمارهم تزيد عن ذلك.

السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين في الأسباب الراجعة لكل من (الشباب، الفتيات، الأسر، المجتمع) في حدوث العنوسة تعزى لمتغير العمل؟
للإجابة عن السؤال الثاني، تم استخدام اختبار (ت) الإحصائي لمعرفة الفروق في متوسطات درجة آراء أفراد عينة الدراسة للأسباب الراجعة لكل من الشباب والفتاة والأسرة والمجتمع في حدوث العنوسة، تبعاً لمتغير العمل، وجدول رقم (٦) يبين ذلك:

جدول رقم (٦)

يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة "ت" للعلاقة بين الأسباب التي تعود للشباب والفتاة والأسرة والمجتمع وفقاً لمتغير العمل

الأسباب	المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري		قيمة "ت" ودلالاتها
	لا يعمل	يعمل	لا يعمل	يعمل	
الشباب	٢,٤٩	٢,٦٢	٠,٤٢	٠,٤١	**٢,٢٠
الفتاة	٢,٨٩	٢,٨٣	٠,٤٧	٠,٥٩	٠,٨٣
الأسرة	٢,٧٦	٢,٦٣	٠,٤٣	٠,٤٦	**٢,١٥
المجتمع	٣,١٣	٣,١٣	٠,٤٢	٠,٤٤	٠,٠٢

* ذات دلالة عند مستوى (٠,٠٥)

يتبين من نتائج اختبار (ت) الموضحة في جدول (٦)، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في آراء المبحوثين حول دور الشباب في حدوث العنوسة لصالح العاملين من المبحوثين، حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة موافقتهم (٢,٦٢)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لدرجة موافقة غير العاملين من المبحوثين (٢,٤٩). كذلك كشفت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في آراء المبحوثين حول دور الأسرة في حدوث العنوسة لصالح غير العاملين من المبحوثين، حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة

موافقتهم على فقرات المجال بصورة كلية (٢,٧٦)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لدرجة موافقة العاملين من المبحوثين (٢,٦٣). ولعل ذلك يعود إلى ان العاملين ومن خلال تجربتهم وخاصة الإناث يرون ان الأسرة تساهم في حدوث العنوسة للفتيات وذلك من خلال محاولة تأخير زواج الفتاة رغبة في الاستفادة من دخلها المادي مقارنة بالفتاة غير العاملة.

من جهة أخرى لم تكشف نتائج الدراسة أية فروق ذات دلالة إحصائية في آراء المبحوثين حول دور الفتاة و ثقافة المجتمع في حدوث العنوسة وفقاً لمتغير المؤهل العمل.

السؤال الخامس : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين في الأسباب الراجعة لكل من (الشباب، الفتيات، الأسر، المجتمع) في حدوث العنوسة تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية؟
للإجابة عن السؤال الثاني، استخدم اختبار (ت) الإحصائي لمعرفة الفروق في متوسطات درجة آراء أفراد عينة الدراسة للأسباب الراجعة لكل من الشاب والفتاة والأسرة والمجتمع في حدوث العنوسة، تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية، وجدول رقم (٧) يبين ذلك:

جدول رقم (٧)

يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة "ت" للعلاقة بين الأسباب التي تعود للشباب والفتاة والأسرة والمجتمع وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية

الأسباب	المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري		قيمة "ت" ودلالاتها
	أعزب	متزوج	أعزب	متزوج	
الشباب	٢,٧٢	٢,٤٥	.٤٢	.٣٩	**٤,٤٤
الفتاة	٢,٨١	٢,٨٨	.٥٥	.٥١	.٨٧
الأسرة	٢,٧٤	٢,٦٦	.٤٥	.٤٥	١,١٩
المجتمع	٣,١٥	٣,١١	.٤٣	.٤٣	.٥٨

* ذات دلالة عند مستوى (٠,٠٥)

يتبين من نتائج اختبار (ت) الموضحة في جدول (٧)، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في آراء المبحوثين حول الأسباب التي تعود للشباب في حدوث العنوسة لصالح العزب، حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة موافقتهم على الفقرات بصورة كلية (٢,٧٢)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لدرجة موافقة المتزوجين (٢,٤٥). من جهة أخرى لم تكشف نتائج الدراسة أية فروق ذات دلالة إحصائية في آراء المبحوثين حول دور الفتاة والأسرة و ثقافة المجتمع في حدوث العنوسة وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية للمبحوثين.

الأسباب المؤدية إلى حدوث العنوسة لدى الفتيات داخل المجتمع السعودي

وتعزى هذه النتيجة إلى المبحوثين العزب يكونوا أقرب لفهم تطلعات الشباب وفهم واقعهم واتجاهاتهم من المتزوجين والذين يحملون انطباعات مختلفة.

السؤال السادس : ما المشكلات المترتبة على انتشار ظاهرة العنوسة؟
تشير بيانات الجدول (٨) إلى ترتيب السلبيات الناتجة عن العنوسة في المجتمع السعودي كما يراها المبحوثين. حيث توصلت الدراسة إلى نتيجة عامة وهي استشعار أفراد المجتمع بخطورة العنوسة وما ينتج عنها من سلبيات تؤثر على تماسك واستقرار المجتمع.

جدول رقم (٨)

يوضح المتوسطات والأوزان النسبية لأراء المبحوثين في الآثار السلبية الناتجة عن العنوسة

م	الآثار السلبية الناتجة عن العنوسة	المتوسط الحاسبي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
١	ازدياد الضغوط الاجتماعية و النفسية على العانس	٣,٢٤	.٨٢	%٨١
٢	النظرة السلبية المجتمعية للانس	٣,٢١	.٨٦	%٨٠
٣	انتشار الزواج القائم على عدم تحمل الأزواج المسؤولية	٣,٠٦	.٩٢	%٧٦
٤	زيادة الإحساس بالاغتراب لدى الفتيات العانسان	٢,٧٨	.٨٦	%٧٠
٥	كثرة الانحرافات الأخلاقية	٢,٧١	.٧٦	%٦٧

يتضح من الخلل الجدول رقم (٨) حيث جاء في المرتبة الأولى زيادة الضغوط الاجتماعية والنفسية على العانس بما نسبته (%٨٠). وفي المرتبة الثانية النظرة السلبية المجتمعية للانس بما نسبته (%٨٠). وفي المرتبة الثالثة انتشار الزواج القائم على عدم تحمل الأزواج المسؤولية بما نسبته (%٧٦). وفي المرتبة الرابعة زيادة الإحساس بالاغتراب لدى الفتيات العانسان بما نسبته (%٧٠). كثرة الانحرافات الأخلاقية بما نسبته (%٦٧).

وتدل هذه السلبيات على ان العنوسة تحدث خللاً كبيراً في قيم وأخلاقيات الفرد والمجتمع وهذا ما يدفع المبحوثين على أهمية تفعيل مجموعة من الحلول التي تسهم في الحد من مشكلة العنوسة كما في الفقرة التالية.

السؤال السابع : ما هي مقترحات المبحوثين للحد من ظاهرة العنوسة؟

توصلت نتائج الدراسة إلى نتيجة عامة وهي استشعار أفراد المجتمع بأهمية تفعيل بعض الحلول والتي تساهم في الحد من انتشار العنوسة، ومن خلال الجدول (٩) نجد انه قد جاء في المرتبة الأولى أهمية مساعدة الشباب اقتصادياً من خلال برامج سكنية ومالية تسهم في تيسير الزواج بما نسبته (٩٦%). وفي المرتبة الثانية تشجيع الأسرة على البساطة في المهر وحفلات الزواج بما نسبته (٩٥%). وفي المرتبة الثالثة تشجيع الأسرة على الإسراع في عملية تزويج فتياتها بما نسبته (٩٣%). وفي المرتبة الرابعة نشر ثقافة إمكانية الجمع بين التعليم والزواج بالنسبة للفتاة بما نسبته (٩٢%). وفي المرتبة الخامسة التوعية الاجتماعية بأضرار الزواج من الجنسيات الأخرى بما نسبته (٩١%). وفي المرتبة السادسة اصدرنا تشريعات تحمي الفتيات من عضل أسرهن بما نسبته (٨٣%). وفي المرتبة السابعة توعية الشاب بأن الزواج يقوم على عدة معايير وليس الجمال بما نسبته (٨٣%). وفي المرتبة الثامنة تشجيع الفتيات للاستعانة بمراكز التوفيق بين راغبين الزواج بما نسبته (٧٤%). وفي المرتبة التاسعة التوعية الاجتماعية بفوائد تعدد الزوجات في بعض الحالات الفردية بما نسبته (٥٥%). ومن ذلك يمكن إدراك ان المبحوثين يعتبرون ان البعد الاقتصادي والبعد الاجتماعي والأسري تحتاج إلى إعادة نظر تشمل تغييراً في متطلباتها بما يتفق مع واقع الشباب والفتيات على حد سواء وذلك لتجنيب المجتمع العنوسة.

جدول رقم (٩)

يوضح المتوسطات والأوزان النسبية لأراء المبحوثين في أهم أساليب مواجهة ظاهرة العنوسة

الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحاسبي	أهم أساليب مواجهة ظاهرة العنوسة	رقم
٩٦%	٣٥	٢,٨٨	إيجاد برامج سكنية ومالية تساهم في تيسير الزواج	١
٩٥%	٣٥	٢,٨٦	تشجيع الأسرة على البساطة في المهر وحفلات الزواج	٢
٩٣%	٤٥	٢,٧٩	تشجيع الأسرة على الإسراع في عملية تزويج فتياتها	٣
٩٢%	٤٨	٢,٧٧	نشر ثقافة إمكانية الجمع بين التعليم والزواج بالنسبة للفتاة	٤
٩١%	٥٤	٢,٧٥	التوعية الاجتماعية بأضرار الزواج من الجنسيات الأخرى	٥
٨٣%	٦٧	٢,٥١	اصدرنا تشريعات تحمي الفتيات من عضل أسرهن	٦
٨٣%	٥٩	٢,٥٠	توعية الشاب بأن الزواج يقوم على عدة معايير وليس الجمال فقط	٧
٧٤%	٧٧	٢,٢٤	تشجيع الفتيات للاستعانة بمراكز التوفيق بين راغبين الزواج	٨
٥٥%	٨٠	١,٦٦	التوعية الاجتماعية بفوائد تعدد الأزواج في بعض الحالات الفردية	٩

مناقشة نتائج الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحديد مسببات العنوسة لدى الفتيات السعوديات في محافظة الرس و ذلك من خلال آراء مجموعة من المواطنين السعوديين من الجنسين المقيمين في محافظة الرس. وقد توصلت نتائج الدراسة إلى ان ثقافة المجتمع تسهم بشكل كبيراً في ظهور العنوسة وذلك من خلال العادات والأعراف المرتبط بالبعد الاقتصادي ممثلاً في ارتفاع تكاليف الزواج من مهر وحفلات زفاف وغير ذلك مما يفوق القدرة المالية للشباب. وهنا تجدر الإشارة إلى حالة التناقض التي يعيشها المجتمع حيث ان الدين الإسلامي شجع على قلة المهر و عدم الإسراف في حفلات الزواج ومن ذلك قول الرسول الكريم (أكثرهن بركة أقلهن مهر) ومع هذا نجد ان الأعراف الاجتماعية حول المهر المرتفع وحفلات الزواج تعد مكلفة للشباب ممن ينتمون إلى جميع طبقات المجتمع الاقتصادية، مما يؤخر زواج الشباب داخل المجتمع ويدفع بشكل مباشر في عنوسة بعض الفتيات. هذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة عبد الخالق الختاتنه (٢٠٠٠) (٤٠) و ابراهيم شوقي (٢٠٠٢) (٤١) في ان ضعف الإمكانيات المادية للشباب وكثرة المتطلبات المالية للزواج ساهمت في عزوف بعض الشباب عن عملية الزواج مما أدى إلى عنوسة بعض الفتيات داخل المجتمع.

كما كشفت نتائج الدراسة ان عادات وتقاليد المجتمع في التعصب الطبقي والنظرة السلبية للفتاة التي تعمل في إمكان مختلطة كالمستشفيات، وعدم السماح للسعوديات بالزواج من جنسيات أخرى، أسباب ساهمت في ظهور العنوسة لدى بعض الفتيات داخل المجتمع، وذلك ان ثقافة المجتمع تفرق بين الجنسين، حيث تتساهل مع الشاب في العمل في مكان مختلط والزواج من جنسيات أخرى ولكن ذلك يكون امراً غير مقبولاً بالنسبة للفتاة، مما يتسبب في انضمام مجموعة من الفتيات إلى قائمة العوانس.

كما كشفت نتائج الدراسة إلى ان الأسباب المرتبط بالفتاة تأتي في المرتبة الثانية، حيث ان رفض بعض الفتيات الزواج بهدف أكمل المراحل التعليمية أو بهدف الحصول على الوظيفة. يسهم في تأخر سن الزواج لديهن ويكونون أقرب إلى سن العنوسة او عنوستهن في بعض الأحيان. وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتائج دراسة كلاً من رعدة شريم (٢٠٠٣) (٤٢) و العبيدي، الخليفة (١٩٩٢) (٤٣) من تأخر زواج الفتاة غالباً ما يكون بسبب أن الفتاة تسعى في إتمام مسيرتها التعليمية والعمل.

كما أن رفض الفتاة للمتقدمين بهدف تقدم الشاب الأفضل، يقوت على الفتاة فرصة الزواج بمجموعة من الشباب الذين ينطبق عليها حديث النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: "إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير". ذلك ان ثقافة المجتمع تؤمن بأن الشاب من يبحث عن الفتاة المناسبة وان العكس غير مقبول، وبالتالي فإن انتظار الفتاة الأفضل يعد مخاطرة قد تؤدي إلى عنوستها. وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه نتائج دراسة الغامدي (١٩٩٠) (٤٤) من ان الفتاة ليست لها مطالب ومواصفات معينة في شريك الحياة بل هي تقدم تنازلات كبيرة في هذا المجال.

واحتلت الأسرة المرتبة الثالثة كمسبب للعنوسة داخل المجتمع وذلك من خلال انغلاق الأسرة على ذاتها في علاقتها الاجتماعية نتيجة هجرتها من موطنها الأصلي وعدم رغبتها في مصاهرة العوائل التي لا تربطها بها علاقة قرابة نتيجة التعصب القبلي او الطبقي. وهذه النتيجة تتفق مع المنطق حيث ان ضعف علاقة الأسر ببعضها يقتل فرص التعارف بينها وبالتالي فإن زواج فتياتها يكون محدود. وهذا ما توصلت إليه أيضا دراسة كلاً من العبيدي، الخليفة (١٩٩٢) (٤٥)، والغامدي (١٩٩٠) (٤٦) من ان هجرة بعض الأسر من المناطق الريفية إلى الحضرية ساهمت في انغلاق الأسر المهاجرة على ذاتها مما فوت الفرص الملائمة على زواج بناتها، كما ان تفضيل الأسرة تزويج بناتها من نفس الطبقة الاقتصادية او من الأقارب ساهم بشكل كبير في التسبب بالعنوسة لدى بعض الفتيات.

كما ان محاولة الأسرة تأخير تزويج ابنتها بدافع الترتيب العمري او بهدف الاستفادة من دخلها المادي تعد عوامل أسهمت في عنوسة بعض الفتيات داخل المجتمع ويعد مخالفة لأمر الرسول الكريم كما قال (إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه). وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة عبد الناصر (٢٠٠١) (٤٧) من ان إصرار الأسرة على تزويج بناتها حسب ترتيبهن العمري من مسببات العنوسة لدى بعض الفتيات. كذلك تتفق مع نتائج دراسة رعدة شريم (٢٠٠٣) (٤٨) مع ما توصلت إليه هذه الدراسة من ان تحمل الفتاة أعباء اقتصادية نحو عائلتها تجعل كثير من الفتيات يتأخر في الزواج.

كما توصلت نتائج الدراسة إلى ان بعض الشباب يسهمون في حدوث العنوسة للفتيات كانت في مؤخرة العوامل المسبب للعنوسة حيث ان بحث الشاب عن فتاة بمواصفات معينة من حيث انتمانها لأسرة مناسبة ومستوى الجمال وحصولها على مؤهل علمي مناسب، يعد مطلب فطري وديني بشكل عام حيث حث الرسول الكريم على ذلك بقول "تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس". وعليه نستنتج بأن الشباب يسعى إلى الزواج الباكر ولكن العوائق المالية والاجتماعية غالباً ما تأخر زواجهما مما يتسبب في عنوسة شريحة من الفتيات.

كما كشفت نتائج الدراسة إلى ان ميل الشباب لتأخير الزواج رغبة في عدم تحمل المسؤولية يعد عاملاً محدود التأثير في العنوسة لدى الفتيات. وهذا يختلف مع ما توصلت إليه دراسة عبد الناصر جبل (٢٠٠١) (٤٩) من أن ميل الشباب للحرية والرغبة في عدم تحمل المسؤولية من العوامل المساهمة في حدوث العنوسة لدى الفتيات.

أما عن الفروق في آراء المبحوثين حول الأسباب التي تعود للشباب والفتاة والأسرة وثقافة المجتمع في حدوث العنوسة وفقاً لمتغير الجنس، فقد أكدت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في آراء المبحوثين حول دور الأسرة في حدوث العنوسة لصالح الإناث، وهذا يعني أن الإناث أتت موافقة على تحمل الأسرة جزء من المسؤولية في حدوث العنوسة أعلى مما هو لدى الذكور. وتعزى هذه النتيجة في ان الفتيات غالباً ما تكون محكومة في زواجهن بموافقة أسرتهن سواء كان ذلك بسبب رغبة الأسرة في تزويج الفتاة من شاب ذو مواصفات معينة او بدافع الاستفادة من دخلها المادي، مما يجعلها أكثر ادراكاً للدور الذي تسهم به الأسرة في تأخر سن زواجها مقارنة بالذكور. اما بالنسبة آراء المبحوثين حول الأسباب التي تعود للشباب والفتاة وثقافة

المجتمع في حدوث العنوسة، فقد أظهرت النتائج عدم وجد فروق ذات دلالة إحصائية في آراء المبحوثين وفقاً لمتغير الجنس.

أما عن الفروق آراء المبحوثين حول دور الشباب والفتاة والأسرة وثقافة المجتمع في حدوث العنوسة وفقاً لمتغير السن، فقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في آراء المبحوثين حول دور الشباب في حدوث العنوسة لصالح من أعمارهم أقل من ٣٠ سنة، وهذه النتيجة تتفق مع المنطق على اعتبار أن الأصغر سناً يكونون أقرب إلى فهم منطق وفكر واحتياجات الشباب حيث أنهم في نفس المرحلة العمرية مقارنة بالأكبر سناً.

أما عن الفرق في آراء أفراد عينة الدراسة على دور كلاً من الشاب والفتاة والأسرة والمجتمع في حدوث العنوسة، تبعاً لمتغير العمل، فقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في آراء المبحوثين حول دور الشباب في حدوث العنوسة لصالح العاملين من المبحوثين، ويمكن أن يعزى ذلك إلى كون العاملين من الجنسين يرون أنفسهم مهينون من الناحية المادية للزواج مقارنة مع غير العاملين وان ما يلزمهم إتمام المتطلبات الأخرى للزواج، في حين أن الأفراد غير العاملين يعتبرون الأسباب الخارجة عن إرادتهم مثل في البعد الاقتصادي والأسري والاجتماعي وكلها عقبات خارجة عن إرادة الشباب إلى حد ما.

كذلك كشفت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في آراء المبحوثين حول دور الأسرة في حدوث العنوسة لصالح غير العاملين من المبحوثين. ولعل ذلك يعود إلى أن العاملين ومن خلال تجربتهم وخاصة الإناث يرون أن الأسرة تساهم في حدوث العنوسة للفتيات وذلك من خلال محاولة تأخير زواج الفتاة رغبة في الاستفادة من دخلها المادي مقارنة بالفتاة غير العاملة. من جهة أخرى لم تكشف نتائج الدراسة أية فروق ذات دلالة إحصائية في آراء المبحوثين حول دور الفتاة و ثقافة المجتمع في حدوث العنوسة وفقاً لمتغير العمل.

أما عن الفروق في آراء المبحوثين حول دور الشاب والفتاة والأسرة وثقافة المجتمع في حدوث العنوسة وفقاً للحالة الاجتماعية، فقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في آراء المبحوثين حول الأسباب التي تعود للشباب في حدوث العنوسة لصالح العزب مقارنة بالمتزوجين. ويعزى ذلك إلى أن العزب هم من غير المتزوجين وبالتالي فإن إدراكهم لتطلعات واحتياجات الشباب تكون أقرب من المتزوجين.

كما كشفت نتائج الدراسة إلى أن المبحوثين لديهم أدرك كبير للمشكلات التي تسببها العنوسة وفي مقدمتها الضغوط النفسية والاجتماعية على العانس وما يسببه ذلك من شعور بالاغتراب لدى الفتاة العانس، الأمر الذي قد يؤدي في بعض الأحيان إلى انحرافات أخلاقية داخل المجتمع. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة محمد السيف (٢٠٠٥) (٥٠) والتي كشفت من أن العنوسة تزيد من درجة الحرمان العاطفي عند الفتيات مما يدفعهن في بعض الأحيان إلى الانحراف الجنسي. وفي الإطار نفسه تتفق مع نتائج دراسة رعدة شريم (٢٠٠٣) (٥١) من أن العانس تعاني من النظرة السلبية والتقليل من مكانتها الاجتماعية داخل المجتمع.

ولذا جاءت آراء المبحوثين بأهمية تفعيل مجموعة من المقترحات التي تسهم في التقليل من مشكلة العنوسة، وكانت كالتالي أهمية مساعدة الشباب اقتصادياً من خلال برامج سكنية ومالية، تشجيع الأسرة على البساطة في المهر وحفلات الزواج، تشجيع الأسرة على الإسراع في عملية تزويج فتياتها، نشر ثقافة أمكانية الجمع بين التعليم والزواج بالنسبة للفتاة، التوعية الاجتماعية بأضرار الزواج من الجنسيات الأخرى، اصدرنا تشريعات تحمي الفتيات من عضل أسرهن، توعية الشباب بأن الزواج يقوم على عدة معايير وليس الجمال فقط، تشجيع الفتيات للاستعانة بمراكز التوفيق بين راغبين الزواج.

ويتضح من ذلك أدرك المبحوثين إلى ان البعد الاقتصادي يعد من ابرز الصعوبات التي تواجه الراغبين في الزواج داخل المجتمع سواء كان ذلك ناتج من قلة الدخل المادي للشباب او نتيجة التكلفة الباهظة لعملية الزواج حيث ساهمت في تأخير سن الزواج للشباب مما انعكس سلباً على زواج الفتيات بشكل عام. كما أكدت استجابات المبحوثين على قلة مستوى الوعي لدى الأسرة والمجتمع ساهمت في تقليل فرصة الزواج لدى الأبناء وذلك نتيجة التعصب الطبقي والقبلي و التشدد في مواصفات الطرف الآخر، لذا جاءت تأكيدات المبحوثين لأهمية التوعية للأفراد والأسر في أهمية تعجيل وتيسير عملية الزواج وذلك حفاظاً على المجتمع وتلبية لندى رسول الأمة صلى الله عليه وسلم (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء).

التوصيات:

- ١- اتضح من خلال نتائج الدراسة مقدار الوعي الذي يعيشه أفراد المجتمع في تشخيصهم للأسباب التي تزيد نسبة العنوسة داخل المجتمع والمقترحات التي تسهم في الحد من هذه المشكلة.
- ٢- اتضح من نتائج الدراسة ان ثقافة المجتمع و الأسرة حول التكلفة الاقتصادية المرتفعة للزواج تعد من ابرز مسببات العنوسة داخل المجتمع، مما يستلزم تكثيف الجهود التوعوية من قبل رجال الدين والأعميين والمتقنين في توعية الناس بأهمية الاقتصاد في مصاريف الزواج.
- ٣- اتضح من نتائج الدراسة سعي الأسرة والشباب والفتاة بالارتباط بالأفضل في شريك الحياة، وهذا أمراً ايجابياً إلا ان ذلك يستلزم الموضوعية وعدم المبالغة وخاصة إذا توفر حسن الخلق والدين في الطرف الآخر.
- ٤- أهمية التوعية الاجتماعية بالمشكلات الناتجة عن العنوسة على الفرد والأسرة والمجتمع من خلال برامج موجهة للأسر وذلك لزيادة ثقافتهم حول ذلك.
- ٥- أهمية إصدار تشريعات تحمي الفتاة من العضل الأسري والذي يسلب حق الفتاة في كثيراً من الأحيان.

- ٦- تكثيف جهود مؤسسات ومراكز التوفيق بين راغبي الزواج لزيادة إسهاماتها في إتمام زيجات ناجحة وقائمة على أسس سليمة.
- ٧- أهمية لتوعية الاجتماعية لكسر حدة التعصب القبلي لدى بعض الأسر حيث ان الدين الإسلامي أكد على ان التقوى هي المعيار الوحيد للأفضلية.
- ٨- تشجيع الشباب على الارتباط بالفتاة ذات التعليم العالي وذات الوظيفة العالية، وزيادة وعيهم بأن ذلك يسهم بشكل كبير في تخفيف الأعباء الأسرية نظراً لمساهمتها في تكاليف المعيشة و مشاركتها في تنشئة سليمة للأبناء.

المراجع

- ١- معن خليل: علم اجتماع الأسرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٠، ص٥٦.
- ٢- عفاف راشد: ممارسة العلاج بالمعنى في خدمة الفرد للتخفيف من المشكلات الاجتماعية النفسية للفتيات المتأخرات في الزواج. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية- جامعة حلوان ، العدد ٢٣، (٢)، ٢٠٠٧، ص٧٥٥.
- ٣- إبراهيم العبيدي، عبد الله الخليفة: بعض المحددات الأسرية والاجتماعية لتأخر زواج الفتيات: دراسة ميدانية، مجلة العلوم الاجتماعية، ٢٠، (١)، ١٩٩٢، ص ٩ .
- ٤- عفاف راشد، مرجع سابق ذكره، ص ٧٥٦.
- ٥- إبراهيم العبيدي، مرجع سابق ذكره، ص ١٠.
- ٦- عبد الناصر عوض جبل: دورة خدمة الفرد في مواجهة مشكلة العنوسة لدى الفتيات بالمجتمع القطري. المؤتمر العلمي السنوي الثاني عشر: الخدمة الاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني، جامعة القاهرة (٢)، ٢٠٠١، ص ١٠٠٨.
- ٧- عفاف راشد، مرجع سابق ذكره، ص ٧٥٥.
- ٨- مرجع سابق، ص ٧٥٦.
- ٩- إبراهيم الجوير: تأخر الشباب في الزواج، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٩٩٥، ص ١١.
- ١٠- عبد العزيز الغريب: التدابير المجتمعية لمواجهة بعض المشكلات الاجتماعية في المجتمع السعودي: دراسة تحليلية، مجلة دراسات الخليج و الجزيرة العربية، العدد (١١٦)، ٢٠٠٥، ص ٩٧.

11- Bock, J. D. : Doing the right thing? Single mothers by choice and the struggle for legitimacy. Gender & Society, 14, 2000, pp 62-86.

- 12- Cherlin, A. J.: The deinstitutionalization of American marriage, *Journal of Marriage and Family*, 66,2004, pp 484-861.
- ١٣- محمد السيف: الحرمان العاطفي في الأسرة، صندوق إقراض الراغبين بالزواج - مطابع الهطلاني، عنيزة، ٢٠٠٥، ص ٤١.
- ١٤- رغبة شريم: الاتجاهات الاجتماعية والنفسية نحو المرأة غير المتزوجة، أبحاث اليرموك، ١٩ (٣)، ٢٠٠٣، ص ١١٢١.
- 15- Langhammer, Linda L.:The psychological experience of mid-life single female. *Journal of women's studies*, vol.58,2000,p. 5125.
- 16- Inglis, A., & Greenglass, R. (1989). Motivation for marriage among women and men. *Psychological Reports*, 65, 1035-1042
- 17- Al-Khateeb, S. Women, Family and the Discovery of Oil in Saudi Arabia. *Marriage and Family Review*, 27, 1-2,1998, 167-189
- ١٨- عدنان حسن باحارث: الأخلاق الزوجية وأهميتها للفتاة المسلمة في ضوء التربية الإسلامية. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، ٢٠٠٠، ص ٣١.
- ١٩- حصة المالك، ربيع نوفل: العلاقات الأسرية، دار الزهراء، الرياض، ٢٠٠٦، ص ٥٤.
- ٢٠- رغبة شريم، مرجع سابق، ص ص ١١٢١-١١٤٥.
- 21- Argrle, Social in family life,1987,p12.
- ٢٢- على القانمي: الأسرة وقضايا الزواج، درا النبلاء، بيروت لبنان، ١٩٩٤، ص ١٥، ص ١٧.
- 22- Prager, E.: Exploring personal meaning in an age-differentiated Australian sample: another look at the sours of meaning profile. *Journal of Aging Studies*, 10:2,1996, p. 117
- ٢٤- دينا الجودي: عوامل تأخر سن زواج الفتيات السعوديات العاملات دراسة ميدانية لعض الفتيات العاملات في القطاع الحكومي بمدينة الرياض. رسالة ماجستير، قسم الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ١٩٩٢، ص ١.
- ٢٥- إبراهيم العبيدي،، مرجع سابق ذكره، ص ص ٧-٣٥.
- ٢٦- عبد الخالق الختاتنه: مشكلات الزواج في الأردن: دراسة ميدانية لعوامل تأخر سن الزواج لدى الشباب في الذكور في مدينة الحصن. مجلة جامعة اليرموك، ٢٠٠٠، ص ١٤١.
- ٢٧- الجوير، إبراهيم مرجع سابق.
- ٢٨- عبد الناصر عوض، مرجع سابق، ص ص ٩٨٢-١٠٣٠.
- ٢٩- إبراهيم عبد الحميد: أهم مشكلات طلبة جامعة الإمارات العربية المتحدة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد ١٨، عدد ١، ٢٠٠٢، ص ٣٩.

- ٣٠- الغريب، عبد العزيز مرجع سابق، ص ٩٨
- ٣١- معن خليل: نظريات معاصرة في علم الاجتماع. درا الشروق، عمان، الاردن، ١٩٩٧، ص ٢٠٢.
- ٣٢- المرجع السابق، ص ٢٠٢.
- 33- Nadelson, C., & Notman, T.: To marry or not to marry: A choice. American Journal of Psychiatry, 138 (10),1981,pp. 1352-1356
- 34- Murodick, George. Social Structure. New York: Free Press. 1949,p134.
- ٣٥- المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية - القاهرة، ٢٠٠٢
- ٣٦- عبد الناصر عوض، مرجع سابق، ص ٩٨٧.
- ٣٧- عبد الفتاح عثمان، على الدين السيد: الفئات الخاصة رؤية معاصرة للعمل الاجتماعي، القاهرة، مؤسسة نبيل للطباعة، ٢٠٠١، ص ٣٠٦.
- ٣٨- عبد الناصر عوض، مرجع سابق، ص ص ١٠٣١-١٠٤٥.
- ٣٩- عفاف راشد مرجع سابق، ص ٧٧٣.
- ٤٠- الختاتنه، مرجع سابق، ص ١٣٦.
- ٤١- ابراهيم شوقي: أهم مشكلات طلبة جامعة الإمارات العربية المتحدة (مشكلات المستقبل الزوجي والأكاديمي)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد ١٨، العدد الثاني، ٢٠٠٢، ص ٨٩.
- ٤٢- رغدة شريم، مرجع سابق، ص ١١٢٣.
- ٤٣- ابراهيم العبيدي،، مرجع سابق ذكره، ص ١٢.
- ٤٤- سعيد الغامدي: العنوسة من وجهة نظر المرأة، درا الشروق، جدة، ١٩٩٠، ص ١٢.
- ٤٥- ابراهيم العبيدي،، مرجع سابق ذكره، ص ٣٤.
- ٤٦- سعيد الغامدي، مرجع سابق، ص ١٢.
- ٤٧- عبد الناصر عوض، مرجع سابق، ص ١٠٠٨.
- ٤٨- رغدة شريم، مرجع سابق، ص ١١٢٦.
- ٤٩- عبد الناصر عوض، مرجع سابق، ص ٩٩١.
- ٥٠- السيف، مرجع سابق، ص ٤١.
- ٥١- رغدة شريم، مرجع سابق، ص ١١٢٣.

